الأمم المتحدة

A/34/222
S/13299
7 May 1979
ARABIC
ORIGINAL: CHINESE/ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الرابعة والثلاثون
البند ١١ من القائمة الأولية*
تقرير مجلس الأمن

مجلس الأمن
السنة الرابعة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٧ أيار/مايو ١٩٧٩ وموجهة الى الأمين العام من القائم بالاعمال بالانابة للبعثة الدائمة للصين لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل اليكم طيا نص خطاب أدلى به السيد هان نيانلونغ رئيس وفد الحكومة الصينية ونائب وزير الشؤون الخارجية في الجلسة العامة الثالثة للمفاوضات الصينية - الفييتنامية في ٤ أيار/مايو ١٩٧٩ . وأرجو تعميم هذا الخطاب بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة، تحت البند ١١ من القائمة الأولية ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) لاى يا - لي
الممثل الدائم بالانابة
لجمهورية الصين الشعبية
لدى الأمم المتحدة

* A/34/50

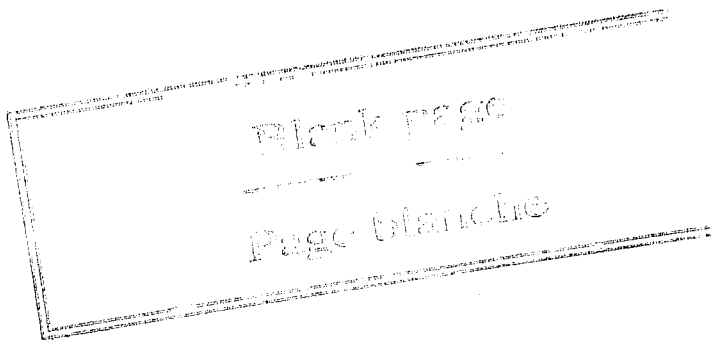
Blank page
Page blanche

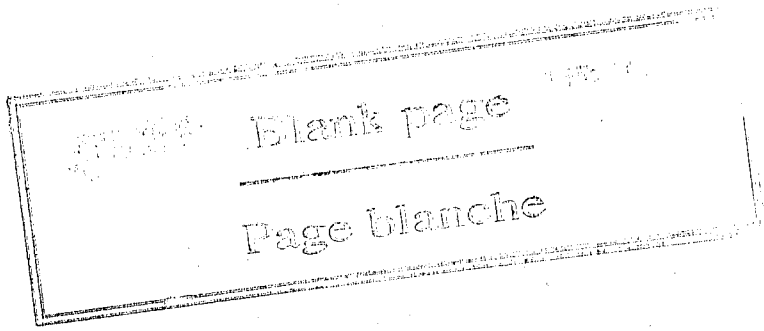
Blank page
Page blanche

السلطات الفييتنامية ، بما لديها من مخزونات ضخمة من المواد الحربية الامريكية والسوفياتية ، أن فييت نام " ثالث أقوى دولة عسكرية في العالم " . وقد ضخم هذا من مطامحها ، وسرعان ماسارت في طريق العدوان والتوسع العسكرى . وكانت ضحيتاها الأوليان هما لاوس وكمبوتشيا - البلدين اللذين قاسيا من الاستعباد الامبريالي مثل فييت نام ، وحاربا كتفا الى كتف معها وساندا ها بحمية في النضال من أجل الاستقلال الوطني . وتحت ستار " العلاقة الخاصة " ، انتهجت السلطات الفييتنامية ازاء لاوس وكمبوتشيا سياسة تسلل وسيطرة وتخريب وعدوان وضم لا أخلاقية . وعلاوة على ذلك فقد استشهدت بالاحتلال العسكرى السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا بوصفه " سابقة " ، وشنت عدوانا على كمبوتشيا ووضعتها تحت احتلالها العسكرى . ويبين هذا بكل جلاء أن السلطات الفييتنامية ، بانطلاقها في الهيمنة الاقليمية ، كانت وما تزال تقلّد الامبرياليين الاشتراكيين السوفيات .

وفي غضون سنوات قلائل ، وضعت فييت نام لاوس تحت سيطرتها سياسيا وعسكريا واقتصاديا وفي مجال الشؤون الخارجية . فقوات الاحتلال الفييتنامية ترابط بعشرات الآلاف على أرض لاوس ، ويشرف المستشارون الفييتناميون من مختلف الرتب والصفات على مؤسسات لاوس ، وسواء على المستوى الوطني أو مستوى القاعدة الشعبية . وفي عام ١٩٧٧ فرضت فييت نام على شعب لاوس ما أسمته " معاهدة صداقة وتعاون " واتفاق حدود ، مما أضفى طابعا شرعيا على سيطرتها الكاملة على لاوس وعلى احتلالها العسكرى لها وضمها للأراضي اللاوية ، وذلك في شكل معاهدة . وهكذا انتهك استقلال لاوس وسيادتها وسلامتها الاقليمية انتهاكا صارخا . ولقد تغيرت سياسة لاوس الخارجية تغيرا محسوسا في ظل الاكراه الفييتنامي . فقد أصبحت العلاقات بين الصين ولاوس - وهما بلدان عاشا دائما في وئام ولم تنشأ بينهما قط أية نزاعات - ملبدة بالغيوم لأن السلطات الفييتنامية تبذل قصارى جهدها لتمزيقها . وقد خرج الاتحاد السوفياتي وفييت نام مؤخرا بأكذوبة أن الصين " تحشد قواتها " على طول الحدود الصينية - اللاوية ، محاولين بذلك احكام سيطرتهما على لاوس والضغط عليها بحيث تخدم سياستهما المعادية للصين .

أما في حالة كمبوتشيا ، وهي بلد ظل يرفض باصرار فكرة " اتحاد الهند الصينية " ، فقد وضعت السلطات الفييتنامية أخس مخطط لابتلاعه دفعة واحدة . فقد احتلت فييت نام جزيرة كوه واى التابعة لكمبوتشيا في عام ١٩٧٥ ، ثم لم تلبث أن ضغطت بشكل غادر على كمبوتشيا كي تتركها تضم جزءا من الأراضي الكمبوتشية شرقي نهر ميكونغ ، كان متاحا " كملاذ " للمقاومة الفييتنامية ضد عدوان الولايات المتحدة . وقد حاولت السلطات الفييتنامية في مناسبات عديدة اسقاط حكومة كمبوتشيا الديمقراطية لأنها تمسكت باستقلال كمبوتشيا وسيادتها وسلامتها الاقليمية ، وقرب نهاية عام ١٩٧٧ ، انتقلت فييت نام من تصعيد اشتباكات الحدود الى ارسال قوات لغزو كمبوتشيا . على أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل . وهكذا ، وقرب نهاية عام ١٩٧٨ ، دفعت فييت نام بأكثر من ١٠٠٠٠٠ من قواتها وشنت حربا عدوانية على نطاق أوسع . بل ان السلطات الفييتنامية انتهكت أبسط مبادئ العلاقات الدولية . فقد أقامت نظاما عميلا لها تحت التهديد . ثم وقعت معه " معاهدة صداقة وتعاون " هي أشبه بعقد يلزم كمبوتشيا بخدمة فييت نام . كما فرضت حكما فاشيا استعماريا بالغ

الضراوة في المناطق التي احتلتها . وقد اعترف ، صراحة ، بنسوفان زعيم النظام الكمبوتشي العميل في شهر آذار/ مارس الماضي بأن "كمبوتشيا سوف تنضم بدون جدال الى فييت نام في اتحاد الهند الصينية" . وقد كشف هذا البيان أن الغزو المسلح لكمبوتشيا واحتلالها واقامة نظام عميل فيها كانت خطوات هامة اتخذتها السلطات الفييتنامية لاقامة "اتحاد الهند الصينية" .

لقد أدانت بشدة البلدان والشعوب المحبة للسلم في شتى أنحاء العالم السلطات الفييتنامية بسبب عدوانها المسلح السافر في كمبوتشيا . فقد قدمت أولا بلدان عدم الانحياز ثم البلدان الأعضاء في رابطة أمم جنوب شرقي آسيا قرارات الى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة تطالب بانسحاب القوات الأجنبية من كمبوتشيا وسحب قوات كل طرف الى داخل بلده . وقد لقيت هذه القرارات في تلك المناسبتين تأييد ١٣ من ١٥ دولة من الدول الأعضاء في مجلس الأمن . ولم يجد الاتحاد السوفياتي بديلا سوى أن يتدخل ويستخدم حق النقض اعتسافا . ولكن ليس باستطاعة أحد أن ينقض موقفا عادلا لشعوب العالم ، التي لا تزال تطالب بالحاح بالانسحاب الفورى للقوات الفييتنامية المعتدية من كمبوتشيا .

وفي الوقت الحاضر ، تصعّد القوات الفييتنامية المعتدية هجومها الواسع النطاق في كمبوتشيا ، محاولة بذلك أن تبيد ، قبل قدوم موسم الأمطار ، القوات الكمبوتشية المسلحة التي تقاومها ببسالة . وفي الوقت ذاته ، تشدد القوات الفييتنامية سيطرتها على لاوس . بيد أن شعبي كمبوتشيا ولاوس اللذين لهما تاريخ مجيد في مقاومة القوات المعتدية الأجنبية لن يرضخا للحكم الاستعمارى لأمة أجنبية . وهما يحظيان بتعاطف وتأييد سكان العالم أجمع . ومآل المعتدين الفييتناميين الهزيمة الكاملة .

ان السلطات الفييتنامية تشعر بحرج بالغ من الادانة الشديدة لاعمالها العدوانية في الهند الصينية التي أعرب عنها الرأى العام في شتى أنحاء العالم . وللخروج من مأزقها الحرج ، فانها تمادت مؤخرا الى حد انكار الحقائق البينة ، مؤكدة "أنه لا توجد هناك ما يسمى مسألة كمبوتشيا" أو ما يسمى "مسألة الهند الصينية" ، ومتهمة بشراسة كل من يطالب بانسحاب القوات الفييتنامية من كمبوتشيا بأنه يتصرف "بأسلوب غير شرعي" وانه "يتدخل في الشؤون الداخلية لشعبي فييت نام وكمبوتشيا" . ولما كانت السلطات الفييتنامية غير قادرة على تقديم أى أساس قانوني سليم للدفاع عن عدوانها في كمبوتشيا ، لم تستطع أن تتذرع سوى بـ "المعاهدة الفييتنامية ـ الكمبوتشية" التي وضعتها بمفردها بعد أن أخضعت كمبوتشيا لاحتلالها العسكرى ، وذلك بوصفها ما يسمى "أساس قانوني" . ويعرف العالم كله أن فييت نام قد بدأت حربها العدوانية الواسعة النطاق في كمبوتشيا في ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٨ . وفي ٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٩ استولت على بنوم بنه . وأقيم النظام العميل على عجل في اليوم التالي ولفّقت "المعاهدة الفييتنامية ـ الكمبوتشية" في ١٨ شباط/ فبراير . ومن ثم يجوز طرح السؤال التالي : من ذا الذى "طلب" من القوات الفييتنامية أن تغزو كمبوتشيا قبل انشاء النظام العميل ؟ وحيث أن القوات الفييتنامية المعتدية قد غزت كمبوتشيا قبل شهرين تقريبا من توقيع "المعاهدة الفييتنامية ـ الكمبوتشية" فكيف يمكن لهذه "المعاهدة" أن تكون "أساسا قانونيا" لدخول القوات الفييتنامية الى كمبوتشيا ؟ ان التواريخ

لا يمكن عكسها ، والحقائق لا يمكن التلاعب بها . فضلا عن أن نظام بنوم بنه العميل هو من صنع السلطات الفييتنامية وحدها . وقد ازدراه شعب كمبوتشيا ، ورفضت الغالبية الساحقة من بلدان العالم الاعتراف به . فهذا النظام العميل هو في حد ذاته غير شرعي ، و" المعاهدة الفييتنامية - الكمبوتشية " نفسها أكثر منه لا شرعية . فهي لا تملك مطلقا " أن تجيز شرعا " عدوان فييت نام واحتلالها العسكري لكمبوتشيا . والوقائع تبين تماما أن غزو فييت نام لكمبوتشيا عمل من أعمال العدوان السافر على دولة أخرى ذات سيادة وينتهك أبسط مبادئ العلاقات الدولية وميثاق الأمم المتحدة . وهو يمثل تهديدا خطيرا للسلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا . وهو ليس على الاطلاق " مسألة داخلية " خاصة بأحد ما . وانه لأمر مشروع وعادل تماما أن تدين كل بلدان وشعوب العالم المحبة للسلم عدوان فييت نام وتطالب بانسحاب القوات المعتدية فورا من كمبوتشيا .

وقد حاول الجانب الفييتنامي أن يخلط الحق بالباطل ويحول أنظار الرأى العام ، فقام مرارا وتكرارا بتوجيه الافتراءات الى الصين في المفاوضات ، وأعلن بوقاحة ، فيما يتعلق بمسألتي لاوس وكمبوتشيا : " أنصحكم أن تذهبوا الى لاوس وكمبوتشيا لبحث هاتين المسألتين . فسوف لا نفعل نحن ذلك هنا " . ولم يتورع الجانب الفييتنامي أثناء المفاوضات عن شيء في التهجم على الصين حول مسألتي لاوس وكمبوتشيا ، ومع ذلك فقد منع الصين من الرد لايضاح الحق من الباطل . فهل هناك على ظهر الأرض شيء غير معقول أكثر من ذلك ؟ ان مثل هذه الغطرسة ومواقف الهيمنة قلما ترى حقا . لقد اقترفت فييت نام عدوانا على كمبوتشيا ولاوس ، وهي مصدر التوتر في الهند الصينية . ومن المنطق أن تناقش هاتان المسألتان هنا . أما هذا الموقف الوقح من جانب السلطات الفييتنامية فانه لن يمنع بأية حال شعب الصين وسائر شعوب العالم ، التي تعارض بحزم العدوان الفييتنامي وتؤيد شعبي كمبوتشيا ولاوس في نضالهما لضمان استقلالهما وسيادتهما وسلامتهما الاقليمية ، من مناصرة العدل .

ان تشكيل " اتحاد الهند الصينية " خطوة هامة تمهد للمزيد من التوسع الفييتنامي في جنوب شرقي آسيا ، وجانب هام من السياسة الاشتراكية - الامبريالية السوفياتية في الاتجاه جنوبا ومن مخططها لتلفيق " نظام أمن جماعي آسيوى " . لقد كان الاتحاد السوفياتي والسلطات الفييتنامية يظهران معا وعلى طول الخط عداءهما لرابطة أمم جنوب شرقي آسيا ويهاجمانها بوصفها " أداة للامبريالية " . ولكنهما غيرا تكتيكاتهما نحوها عام ١٩٧٧ ، وقت شن عدوان فييت نام المسلح المكثف على كمبوتشيا تقريبا . وعادت السلطات الفييتنامية الى ما يسمى الدبلوماسية "الباسمة" ، فأبدت استعدادها لاقامة روابط ثنائية ومتعددة الأطراف مع بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا ، ودعت الرابطة الى أن تهدم " جدرانها الضيقة " ، وأن توسع نطاقها ، وأن " تبني منظمة اقليمية على أساس جديد " . وحاولت بهذه الطريقة أن تضيق الخناق على رابطة أمم جنوب شرقي آسيا وتغير طابعها . ولقد كان اقتراح فييت نام بايجاد ما يسمى " منطقة سلم واستقلال حقيقي وحياد في جنوب شرقي آسيا " محاولة للاستعاضة عن رابطة أمم جنوب شرقي آسيا بتسمية جديدة لـ " نظام الأمن الآسيوى الجماعي " . وقد تساءلت بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا عن معنى مصطلح " الاستقلال الحقيقي " . ولم تستطع السلطات الفييتنامية سوى أن تقدم ردا مبهما وغامضا . لكن احدى " ملخصاتكم الدعائية " المحدودة التداول قد أكدت بشكل قاطع " أن هذه المنظمة (رابطة أمم جنوب شرقي آسيا) هي في الواقع تابع

للامبريالية الامريكية ؛ وأنها متحالفة مع الولايات المتحدة ضد فييت نام "، وأن " الخط السياسي لهذه المنظمة مازال محكوما في الواقع بالامبريالية الامريكية ، ومن ثم فان استقلال اعضائها اكذوبة "، وهذا افتراء صارخ واهانة لبلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا المستقلة ذات السيادة . ومناصرة للعدل وصونا للسلم والأمن في المنطقة ، طالب الرأى العام في جنوب شرقي آسيا فييت نام مرارا وتكرارا بأن تسحب قواتها من كمبوتشيا . وهكذا هددت السلطات الفييتنامية صراحة بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا ، منذرة ايـاها " بألا تكرر نفس الخطأ " . بل انها هددت بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا بمطالبتها بأن تسدد " دينا " عليها . وتبين الحقائق بشكل دامغ أن هذه المؤامرة من جانب الاتحاد السوفياتي وفييت نام لارتكاب العدوان والتوسع في جنوب شرقي آسيا قد صارت خطرا متزايدا على السلم والأمن في جنوب شرقي آسيا وفي آسيا ككل ، ومصدرا خطيرا للتوترات الحالية في جنوب شرقي آسيا .

ان سياسة فييت نام التوسعية تلقى مساندة قوية من الاتحاد السوفياتي لأنها تلائم حاجات الاستراتيجية العالمية للامبريالية الاشتراكية السوفياتية . ولأن الحاجة مشتركة بين كبار المهيمنين السوفيات وصغار المهيمنين الفييتناميين ، فان المجموعتين تعملان بتنسيق وثيق . ذلك أن فييت نام تحتاج الدعم السوفياتي لبلوغ مطمحها الى تشكيل " اتحاد الهند الصينية " والسيطرة على جنوب شرقي آسيا . والاتحاد السوفياتي يحتاج الى فييت نام بوصفها " موقعا أماميا يعتمد عليه " و " قاعدة استراتيجية " في منطقة جنوب شرقي آسيا والمحيط الهادئ لتنفيذ زحفه جنوبا كجزء من استراتيجيته العالمية ، يشدد منهما سيطرته على الخطوط البحرية بين غربي المحيط الهادئ والمحيط الهندى ، ويربط توزيعاته الاستراتيجية في هذين المحيطين . وقد استغل الاتحاد السوفياتي فرصة توتر الوضع على الحدود الصينية ـ الفييتنامية الذى ظهر منذ فترة ليست بالطويلة ، فأرسل سفنه الحربية الى دانانغ وخليج كام رانه . كما استخدمت الطائرات العسكرية السوفياتية القاعدة الجوية في دانانغ . وقد أثار هذا كله قلقا عميقا بين بلدان منطقة آسيا والمحيط الهادئ . فمنذ سنوات والاتحاد السوفياتي يوسع رقعة نفوذه في فييت نام بحيث وضع فييت نام خطوة فخطوة في فلك استراتيجية هيمنته العالمية . وفي عام ١٩٧٨ انضمت فييت نام الى الكوميكون (مجلس التعاضد الاقتصادى) ، وعقب ذلك مباشرة وقعت مع الاتحاد السوفياتي " معاهدة صداقة وتعاون " تتسم بطابع التحالف العسكرى . وصارت فييت نام عميلة في آسيا لهيمنة الاتحاد السوفياتي كدولة عظمى . والدنيا كلها تسلم بأنها " كوبا الآسيوية " . كما أن السلطات الفييتنامية ذاتها تعتبر فييت نام وكوبا " توأمين " . ولقد أثبتت الوقائع أن فييت نام وكوبا أداتان سوفياتيتان للسعى الى الهيمنة على العالم .

ولكي تغطي السلطات الفييتنامية هيمنتها الاقليمية وتخلق حالة بلبلة ، شنت اتهاما مضادا بأن الصين " دولة مهيمنة كبرى " تسعى الى " التوسع " في الهند الصينية وجنوب شرقي آسيا . وليس بالكثيرين أولئك الذين يمكنهم الاصغاء الى هذا النوع من الهراء . فالحقائق أبلغ من الكلمات . والسلطات الفييتنامية تبدد طاقاتها اذا هي ظنت أنها تستطيع تحويل الأنظار وبذر الشقاق لتقويض العلاقات الودية بين الصين وبلدان جنوب شرقي آسيا . ان سياسة الصين وموقفها الثابتين هما ألا تسعى أبدا الى الهيمنة . ولقد أعلنت الصين المرة تلو الأخرى أنها لا تسعى الى الهيمنة ،

كما أنها لن تفعل ذلك عندما تصبح الصين بلدا اشتراكيا قويا وغنيا . ان الصين تعارض محاولة أى بلد أو مجموعة من البلدان الهيمنة على أى جزء من العالم . ولقد وقفت الصين صفا واحدا مع كل بلدان وشعوب العالم المحبة للسلم وبذلت جهودا متواصلة معها لمكافحة الامبريالية والهيمنة . وتعمل الصين الآن على تحويل محور نشاطها الى التحديث الاشتراكي . فالصين تحتاج الى بيئة دولية سلمية ، وتحتاج بوجه خاص الى الحفاظ على علاقات السلم والصداقة مع جيرانها . ولقد قدّرت الصين دائما علاقاتها الودية مع دول الهند الصينية الثلاث ومنحتها دعما ومساعدة كبيرين سواء في حروب مقاومتها للعدوان الأمريكي أو في بنائها الاقتصادى . ودأبت الصين على احترام استقلال تلك الدول واحترام سيادتها وسلامتها الاقليمية . وهذا أمر واضح للجميع . فالصين لا تريد حتى بوصة واحدة من أراضي فييت نام ولا تضع جنديا صينيا واحدا على تراب فييت نام . كما أن الصين لم تحتل ولو بوصة واحدة من أراض كمبوتشيا أو لاوس أو أى بلد آخر في العالم ، ولم تضع جنديا صينيا واحدا على تراب أى بلد آخر . ومن ناحية أخرى ، أذان الرأى العالمي فييت نام لاحتلالها كمبوتشيا عسكريا ، ولسيطرتها على لاوس سيطرة كاملة ، ولمحاولتها تشكيل " اتحاد للهند الصينية". ان فييت نام التي يرابط ٢٠٠ ٠٠٠ جندى من جنودها في كمبوتشيا ولاوس ، تستحق بالفعل أن تسمى " الدولة الثالثة في العالم " . واذا كنتم لا تسعون الى الهيمنة الاقليمية ، فعليكم أن تعلنوا على العالم قراركم بسحب قواتكم المسلحة من كمبوتشيا ولاوس فورا .

ان علاقات الصين الودية والتعاونية مع بلدان جنوب شرقي آسيا ، التي تقوم على المبادئ الخمسة للتعايش السلمي ، استمرت تزداد قوة وتتطور . ولطالما حبذت الصين وساندت اقتراح بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا باعلان جنوب شرقي آسيا منطقة سلم وحياد ، واعتراضها على المخطط السوفياتي لانشاء " نظام أمن آسيوى جماعي " من أجل زيادة سيطرته وتحكمه في اقليم آسيا والمحيط الهادئ . وقد سبق لي أن وصفت كيف تحاول السلطات الفييتنامية ، بالتحالف مع الاتحاد السوفياتي ، أن تتغلغل وتتوسع بكل السبل الممكنة في جنوب شرقي آسيا . ونظرا لأن عدوانها المسلح في كمبوتشيا ومحاولتها تشكيل " اتحاد للهند الصينية " هما بمثابة مقدمة لعدوان فييت نام وتوسعها في جنوب شرقي آسيا ، فمن الطبيعي تماما أن تنزعج بلدان جنوب شرقي آسيا من جراء ذلك انزعاجا عميقا . ولو حدث تفاض عن توسع الاحتلال الفييتنامي العسكرى لكمبوتشيا ، لكان معنى ذلك أن باستطاعة المرء أن ينتهك مبادئ العلاقات الدولية كلما شاء . ولكان معنى ذلك أيضا أن يواجه السلم والأمن في جنوب شرقي آسيا تهديدا أعظم ، وأن تكون بلدان جنوب شرقي آسيا هي التالية في تحمل نير العدوان الفييتنامي . ولقد عمدت مؤخرا قوات فييت نام المعتدية الى القيام باستفزازات متواصلة ضد تايلند على الحدود التايلندية ـ الكمبوتشية . ويطالب الرأى العام في جنوب شرقي آسيا مطالبة شديدة بانسحاب فييت نام من كمبوتشيا ويعارض مخططات كبار وصغار المولعين بالهيمنة للسيطرة على جنوب شرقي آسيا . وتثبت الوقائع أن الفييتناميين المولعين بالسيطرة على الصعيد الاقليمي ، والسوفيات المولعين بالهيمنة على صعيد الدول الكبرى ، هم وحدهم الذين يشنون حرب عدوان ويقومون بالتغلغل والتوسع في الهند الصينية وجنوب شرقي آسيا . فكيف تتوقع السلطات الفييتنامية أن ينخدع أحد بأكاذيبها واتهاماتها الافترائية للصين بأنها " تنتهج سياسة توسعية " ازاء الهند الصينية وجنوب

شرقي آسيا ؟ لقد ادعى الجانب الفييتنامي مرارا وتكرارا أن فييت نام " تتبع سياسة سلم وصداقة ثابتة " نحو البلدان المجاورة لها . ولكنكم عملا لا تتبعون سياسة عداء فحسب ضد الصين ، وانما تخضعون كمبوتشيا لعدوانكم المسلح ولاحتلالكم العسكري ، وتحكمون سيطرتكم على لاوس . ان أفعالكم لا تتفق مع أقوالكم ، وان مواقفكم المتناقضة والغادرة لتبين أنكم منافقون من الطراز الأول . ولقد خسرتم ثقة العالم أجمع فيكم .

ان الصين تعارض بثبات الهيمنة بكل أشكالها . والصين ملتزمة بضمان السلم والأمن والاستقرار في آسيا والعالم . فقد أصرت الصين دائما على التمسك بالعدل الدولي . وبشكل موقفنا الثابت الصريح والأخلاقي عقبة كبرى أمام العدوان والتوسع اللاأخلاقيين من جانب المولعين بالهيمنة ، كبارا وصغارا ، ومن المحتم أن يبغضوا هذا الموقف ويقاومونه . لقد تمسكت الصين بموقفها المبدئي عندما بدأت السلطات الفييتنامية عدوانها المسلح على كمبوتشيا قرب نهاية عام ١٩٧٧ . وطالبت الصين فييت نام أن تسحب قواتها من كمبوتشيا وأن تسوى نزاعاتها عن طريق المفاوضات . وقد زاد هذا من نقمة السلطات الفييتنامية على الصين وتبعه مباشرة تصعيد هائل في أنشطتها المعادية للصين والمعادية للصينيين .

وعندما شنت السلطات الفييتنامية عدوانها المسلح الهائل على كمبوتشيا في أواخر عام ١٩٧٨ ، عارضت الصين بشكل قاطع العدوان الفييتنامي وأيدت الكفاح العادل لكمبوتشيا الديمقراطية . وعندئذ بلغت أنشطة السلطات الفييتنامية العدائية ضد الصين أبعادا مذهلة ، بمساعدة وتحريض من الاتحاد السوفياتي . وكان في حسبان كبار وصغار المولعين بالهيمنة أنهم اذا أرادوا اطلاق يدهم في تنفيذ مخططاتهم للهيمنة على جنوب شرقي آسيا ، فعليهم أن يزيلوا العقبة المتمثلة في الصين وأن يخربوا برنامج الصين للتحديث الاشتراكي . وكانوا يخشون من أن تحوّل الصين الاشتراكية الى دولة عصرية قوية وغنية سيجعلها قوة هائلة تعمل ضد الهيمنة ومن أجل صون السلم والاستقرار في آسيا والعالم . بل انه قد نشرت بيانات عامة في فييت نام تقول بأن الحرب بين الصين وفييت نام " سوف تحيل آمال الصين في التحديث الى فقاقيع " . وهذه البيانات تكشف بجلاء عن البواعث الماكرة للسلطات الفييتنامية في اثارتها المتعمدة لنزاع مسلح واسع النطاق وتخريب برنامج تحديث الصين . والسبب الرئيسي الذى جعل السلطات الفييتنامية تطلق العنان بهذا الشكل لحملتها العدائية ضد الصين ولاضعاف العلاقات بين الصين وفييت نام ، هو أنها تريد أن تلعب دور السيد المطاع في الهند الصينية وجنوب شرقي آسيا بمساندة الاتحاد السوفياتي . ومن ناحية أخرى فان الصين التي تتمسك بالعدالة قد قاومت رغبة فييت نام في الهيمنة الاقليمية وأيدت سكان كل بلدان هذه المنطقة في نضالهم للدفاع عن استقلالهم الوطني وسيادتهم وسلامتهم الاقليمية . ولهذا تعتبر السلطة الفييتنامية الصين " العدو الأول " لها . ومن ثم يجب على السلطات الفييتنامية ، اذا كان المراد تطبيع العلاقات بين الصين وفييت نام ، أن توقف عداءها للصين وأن تتخلى عن سياستها القائمة على القومية التوسعية والهيمنة الاقليمية .

ان ممارسة الهيمنة في عالمنا المعاصر تتعارض مع مسار التاريخ . ومن الخطورة البالغة أن تمضي السلطات الفييتنامية قدما ، بمساندة وتشجيع من السوفيات ، في طريق العدوان والتوسع سعيا الى

الهيمنة الاقليمية . واذا كانت السلطات الفييتنامية ترغب حقا في " الاسهام في السلم في جنوب شرقي آسيا والعالم " كما تدعي ، فعليها أن تستجيب لمطالب العالم كله ، وأن تبدأ قبل كل شيء بوقف حربها العدوانية في كمبوتشيا وسحب جميع قواتها المعتدية الى أراضيها . ونحن نعلن رسميا أن الصين سوف تتمسك دائما بموقفها من مكافحة الامبريالية والهيمنة ، وتأييد كل البلدان والشعوب المحبة للسلم في نضالها ضد الامبريالية والهيمنة . ونحن نعني ما نقول . وما دامت السلطات الفييتنامية تنكر بشكل قاطع أنها تمارس سياسة قومية توسعية وهيمنة اقليمية ، فعليها أن تبرهن على أن أقوالها تتفق مع أفعالها .

وعملا على ايجاد حل أساسي لمشاكل العلاقات الصينية ـ الفييتنامية والاسهام في السلم والأمن والاستقرار في الهند الصينية وجنوب شرقي آسيا والعالم أجمع ، قدم وفد الحكومة الصينية اقتراحه المتعلق بمبادئ معالجة العلاقات الصينية ـ الفييتنامية ، والذي يتضمن معارضته للهيمنة . فقد اقترح الجانب الصيني رسميا ما يلي :

" لا يسعى أي جانب الى الهيمنة في الهند الصينية أو في جنوب شرقي آسيا أو أي جزء آخر من العالم ، ويعارض كل منهما جهود أي بلد آخر أو مجموعة من البلدان لفرض هذه الهيمنة . ولا ترابط قوات أي جانب من الجانبين في بلدان أخرى ، أما القوات المرابطة بالفعل في الخارج فيجب سحبها الى داخل بلدها . ولا ينضم أي جانب الى أية كتلة عسكرية موجهة ضد الآخر ، أو يقدم قواعد عسكرية لبلدان أخرى ، أو يستخدم أراضي وقواعد بلدان أخرى في تهديد أو تخريب أو ارتكاب عدوان مسلح ضد الجانب الآخر أو ضد أية بلدان أخرى " .

ان اقتراح المبادئ الصيني ذا النقاط الثماني يتفق ليس فقط مع المصالح الأساسية للصين وفييت نام ومصالح شعبينا ، وانما أيضا مع رغبة سكان العالم في مقاومة الهيمنة . وهو يلقى ترحيبا وتأييدا من البلدان والشعوب المحبة للسلم في الهند الصينية وجنوب شرقي آسيا والعالم أجمع . فالهيمنة هي السبب الجذري لضعف العلاقات الصينية ـ الفييتنامية وسوء الوضع في الهند الصينية وجنوب شرقي آسيا . ولحل مشكلة العلاقات الصينية ـ الفييتنامية حلا جوهريا لابد من معارضة الهيمنة . هذا هو لب المسألة . بيد أن الاقتراح الفييتنامي ذا النقاط الثلاث لا يتعرض لمعاداة الهيمنة على الاطلاق . فكيف يمكن وصف اقتراح كهذا بأنه " جامع وشامل " ؟ ان معارضة كبار وصغار المهيمنين يمثل المطلب الاجماعي والرغبة القوية لسكان كل بلدان الهند الصينية وجنوب شرقي آسيا والعالم أجمع . ونحن نأمل ألا يتفادى الجانب الفييتنامي القضايا الرئيسية والجوهرية ، وألا يستخدم هذه المفاوضات كمنبر للدعاية المعادية للصين ، وانما يدرس جديا اقتراح المبادئ ذا النقاط الثماني الذي قدمه وفد الحكومة الصينية ، وأن يقوم بعمل مفيد وعملي لضمان السلم والسكينة على الحدود الصينية ـ الفييتنامية وأن يسعى الى التبكير باعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين والسلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا والعالم .